ترجيحات ابن عرفة في تفسيره في سورة الأنعام

إعداد

د/ أسماء محمد العجلان

الأستاذ المشارك في قسم القرآن وعلومه ، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض

ترجيحات ابن عرفة في تفسيره في سورة الأنعام

أسماء محمد العجلان
قسم القرآن وعلومه ، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: aalajlann@imamu.edu.sa

الملخص :
جاءت هذه الدراسة في ترجيحات الإمام ابن عرفة في تفسيره لسورة الأنعام، و تكمن أهمية هذه الدراسة في ارتباطها بأشرف العلوم وأجلها وهو تفسير كلام الله ، وكون مؤلفها من أئمة المغاربة المالكية .
وقد بلغت ترجيحات ابن عرفة في هذه السورة تسعة موضعا، تعددت فيها عباراته الترجيحية، منها قوله: (الصواب، الصحيح، ويُرَجِّحُ الثاني، ردّه، وغيرها)- قد حالفه الصواب في معظمها- ؛ وخَلصتْ هذه الدراسة إلى نتائج عدة، منها: اهتمام ابن عرفة بالخلاف بين المفسرين، والترجيح بأسس علمية بين تلك الأقوال ، وبلا تعصب، وظهور أدب الرد على الخلاف بين الآراء؛ إذ لم يتعرض ابن عرفة لأصحاب الأقوال بالإساءة والتنقيص؛ بل ويرجح ويعلل فحسب؛ كذلك أظهرت هذه الدراسة سعة علم ابن عرفة وتنوع مصادره في تفسيره مما أكسبه ثراءا علميا.

الكلمات المفتاحية : ابن عرفة، الترجيح، سورة الأنعام ، التفسير، المغرب.

Ibn Arafa's preference In His Interpretation in Surat Al Anam

Asma Mohamed Al-Ajlan
Quran and Science Department, Faculty of Religious and Da'wah Origins, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia.
Email: aalajlann@imamu.edu.sa

Abstract:
This study examines the preference of Imam Ibn Arafa in his interpretation of Surat Al Anam. The importance of this study lies in its association with the honorable science and its duration, which is the interpretation of God's words, and the fact that it is composed of the imams of the Moroccan Malikia. Ibn Arfa 's preferences has reached nine positions in this surah as his prefernce phrases have varied such as (right, correct, prefer the second, his response, and so on) as he acts well with most of them. The study drew several conclusions: Ibn Arfa 's care about the disagreement among the interpreters, preponderance depending on scientific standards among such viewpoints without austerity, and politeness of response through the disagreement of viewpoints as Ibn Arafa has not misbehaved or insulted, he has just justified and predondered.
This study showed the capacity of Ibn Arafa's science and the diversity of its sources in its interpretation, which earned him scientific wealth.

Keywords: Ibn Arafa, preponderance, Surat Al Anam, Interpretation, Morocco.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فل تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أشرف العلوم وأجلها العلم بكتاب تعالى، فهو الكتاب المبين، والسراج المنير وحجة الله على العالمين، الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ، لهذا اهتم الصحابة رضوان الله عليهم بحفظه والاعتناء به وبتفسيره وبيانه، وسار على نهجهم كثير من العلماء، فبينوا علومه، وقراءاته، وتفسيره، وقد ظهرت تفاسير كثيرة فاقت المائة في القديم والحديث، ومنها ما سطره العلامة ابن عرفة، أحد أئمة المغاربة الذي ظهر في القرن التاسع، إذ سطّر تفسير لكتاب الله تعالى؛ اشتهرت رواياته وتنوعت علومه وفنونه، من قرأه ارتوى، ومن قلب صفحاته فهم ووعى، ومن نقَّب فيه عن اللغة والفقه وبيان المعاني لوجده شافيا كافيا، فهو كنوز العلوم والحكمة والثمرة اليانعة المثلى.

والناظر في تفسير ابن عرفة يجزم جزما قاطعا أنه أمام موسوعة علمية فاق بها كثيرا من المفسرين، حيث اعتنى بذكر المسائل العلمية، واهتم بإيراد المسائل الخلافية، ناهيك عن ترجيحاته المتنوعة في التفسير والفقه واللغة وعلوم القرآن والقراءات.

ورأيت أن أخدم هذا التفسير في جزئية منه، اخترت أن تكون في جانب الترجيحات، وحتى لا يطول البحث ركّزت على ترجيحاته في سورة الأنعام ، فكان عنوان البحث: ترجيحات الإمام ابن عرفة في تفسيره – سورة الأنعام أنموذجا–.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- ارتباط هذا الموضوع بأشرف العلوم وأجلها وهو تفسير كلام الله.
- القيمة العلمية للترجيحات، ومعرفة الراجح عند المفسرين.
- كون الإمام ابن عرفة من أئمة المغاربة المالكية
- جدة الموضوع حيث لم أقف على أحد تناوله بالبحث.

أهداف البحث:

- بيان أهمية تفسير ابن عرفة وقيمته العلمية.
- جمع ترجيحات ابن عرفة من خلال سورة الأنعام ودراستها.
- معرفة منهج ابن عرفة في تفسيره من خلال النظر في ترجيحاته.
- الوقوف على أقوال المفسرين معرفة الأرجح منها.

حدود البحث:

ما رجحه ابن عرفة في تفسيره في تفسير سورة الأنعام.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي اهتمت بتفسير ابن عرفة، منها:

- آراء ابن عرفة المالكي الأصولية من خلال تفسيره جمعا ودراسة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، للباحثة عائشة عبدالله السعودي، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
- اختيارات ابن عرفة في الوقف والابتداء من خلال تفسيره جمعا ودراسة، إعداد خلود المشعل، مجلة الجامعة العراقية، ١٤٤٤هـ –٢٠٢٢م.

ولم تتطرق الدراستين –حسب علمي– إلى موضوع ترجيحات ابن عرفة في سورة الأنعام، لكن هناك دراسات تناولت تلك الترجيحات في سور أخرى، من تلك الدراسات:

- اختيارات ابن عرفة في تفسيره من بداية الجزء الأول إلى نهاية الجزء الثالث، دراسة تحليلية وصفية، رسالة لنيل درجة الماجستير للباحث

رياض محمد تاجي، إشراف يوسف إبراهيم علي، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

- اختيارات ابن عرفة في تفسيره من بداية الجزء الثامن والعشرين إلى نهاية الجزء الثلاثين، دراسة تحليلة وصفية، رسالة لنيل درجة الماجستير للباحثة فائزة حسين يحيى، إشراف يوسف صابون، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م.
- ترجيحات ابن عرفة في تفسيره في سورة المائدة أنموذجا، رسالة لنيل درجة الماجستير للباحث إبراهيم شنيبة عباس، إشراف عبدالقادر شكيمة، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، ١٤٣٨هـ-١٤٣٩هـ-٢٠١٧م-٢٠١٨م.

ونلحظ أنها تناولت أجزاء وسور من القرآن، ليس من ضمنها سورة الأنعام، فكان هذا البحث لإكمال هذا العقد، بالنظر إلى ترجيحات ابن عرفة في تفسير سورة الأنعام.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المناهج الآتية:

أولا: المنهج الاستقرائي: وذلك بالاستقراء التام لتفسير سورة الأنعام في تفسير ابن عرفة، واستخراج ترجيحات ابن عرفة.

ثانيا: منهج التحليل والمقارنة: وذلك بتحليل ما رجحه ابن عرفة في تفسير سورة الأنعام، ومقارنته ما ذكره المفسرين، وتحليل هذه الترجيحات والمقارنة والموازنة بين أقوال ابن عرفة والمفسرين.

إجراءات البحث:

وتتلخص في الآتي:

١-جمع المادة العلمية لهذا البحث؛ وذلك باستقراء تفسير سورة الأنعام في تفسير ابن عرفة، واستخراج ترجيحاته، وعنونة كل ترجيح بمبحث، وذكر مقولته، وما أورده من أقوال للمفسرين.

٢- إجراء مقارنة بين ما تعقبه ابن عرفة وبين ما ذكره المفسرين، والترجيح بين الأقوال بناء على قوة القول وأدلته أو الجمع بينها إن أمكن الجمع بينها.

٣- عزو الآيات وترقيمها، بذكر اسم السورة مع رقم الآية ووضعها بين قوسين، وذلك بعد نهاية الآية المنقولة مع التزام رسم المصحف العثماني.

٤- عزو القراءات القرآنية إلى مصادرها المعتمدة، مع بيان المتواتر منها والشاذ.

٥- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة.

٦- توثيق النصوص والنقول الواردة في البحث من مصادرها الأصلية ما أمكن

٧- ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في البحث ترجمة مختصرة تُعرِّف بهم.

٨- ختم البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

٩- تزويد البحث بثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

خطة البحث:

تضمنت خطة البحث: مقدمة، وتمهيد وتسعة مباحث، وخاتمة.

فأما المقدمة فقد احتوت على بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه، وإجراءاته.

تمهيد: يتضمن بيان المراد بالترجيح ، والتعريف بابن عرفة وتفسيره، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المراد بالترجيح لغة و اصطلاحا، و الفرق بين الترجيح والاختيار.

المطلب الثاني: ترجمة الإمام ابن عرفة.

المطلب الثالث: التعريف بتفسير ابن عرفة.

المبحث الأول: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام:٧].

المبحث الثاني: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٢].

المبحث الثالث: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام:١٥].

المبحث الرابع: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ﴾ [الأنعام:٥٧].

المبحث الخامس: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ

وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الأنعام:٧٣].

المبحث السادس: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ﴾ [الأنعام:١٠٤].

المبحث السابع: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الأنعام:١٤٥].

المبحث الثامن: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشۡهَدۡ مَعَهُمۡۚ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾ [الأنعام:١٥٠].

المبحث التاسع: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ [الأنعام:١٦٥].

الخاتمة، وتضمنت: أهم نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس، وتشمل:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

تمهيد: المراد بالترجيح ، والتعريف بابن عرفة وتفسيره، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المراد بالترجيح لغة و اصطلاحا، و الفرق بين الترجيح والاختيار:

الترجيح لغة:

قال ابن فارس: الراء والجيم والحاء وأصل واحد، يدل على رزانة وزيادة(١).

وقال ابن منظور: رجح الشيء بيده: رزنه ونظر ما ثقله، وأرجح الميزان أي أثقله حتى مال(٢).

وفي التوقيف: الترجيح زيادة الموزون، تقول رجحت الميزان ثقلت كفته بالموزون، ورجحت الشيء بالتنقيل(٣).

فمن معاني رجح اللغوية: الرزانة، والزيادة، والميل، والنظر.

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، عبد السلام محمد هارون، مادة رجح، ج٢ ص٤٨٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة رجح، ج٢ ص٤٤٥.

(٣) ينظر: عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التوقيف على مهمات التعاريف، ص٩٥.

الترجيح اصطلاحاً:

تنوعت آراء العلماء في تحديد هذا المصطلح، وهذه جملة من نقولات أهل العلم من المفسرين والفقهاء:

قال سيف الدين الآمدي(١)، في تعريفه للترجيح: "هو عبارة عن اقتران وإهمال الآخر"(٢).

وقال الفخر الرازي: هو "تقوية أحد الطريقين على الآخر ليعلم الأقوى فيعمل به ويطرح الآخر"(٣).

وقال بدر الدين الزركشي(٤): هو "تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى بما ليس ظاهراً"(٥).

ثم ذكر بعد ذلك فائدة القيد الأخير "بما ليس ظاهراً" أنه لو كانت القوة ظاهرة لم يحتج إلى الترجيح...(٦).

وعرّفه حسين بن علي الحربي فقال: " الترجيح هو تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف أورد ما سواه"(٧).

---

(١) هو: علي بن محمد بن سالم التغلبي، المكنى: أبو الحسن، المعروف بسيف الدين الآمدي، الباحث، الأصولي، له عدة مؤلفات منها: الإحكام في أصول الأحكام، وأبكار الأفكار، ولباب الألباب، توفي سنة ٦٣١هـ، ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٤ ص٣٣٢.

(٢) أبو الحسن الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج٤ ص٢٩١-٢٩٢.

(٣) فخر الدين الرازي، المحصول، ج٥ ص٣٩٧.

(٤) هو: محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، بدر الدين، المكنى: أبو عبدالله، عالم بفقه الشافعية والأصول، وله عدة تصانيف: كالبحر المحيط في أصول الفقه، وإعلام الساجد بأحكام المساجد، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، توفي سنة ٧٩٤هـ، ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق: ج٦ ص٦١.

(٥) بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج٦ ص١٣٠.

(٦) المصدر نفسه، ج٦ ص١٣٠.

(٧) حسين ابن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، ج١ ص٣٥.

والتعريف الذي يبدوا جامع وشامل لكل التعريفات السابقة ما ذكره الحربي: أنه تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف أورد ما سواه[١].

الفرق بين الترجيح والاختيار:

الاختيار لغة:

مصدر خيّر: والخاء والياء والراء أصله العطف والميل[٢].

والاختيار هو الاصطفاء، وتخير الشيء: اختاره[٣]. واخترت فلاناً على فلان، أي: فضلت"[٤].

الاختيار اصطلاحا:

لا فرق كبير بين المعنى اللغوي، والمعنى الاصطلاحي للاختيار عند المفسرين، والاستعمال عندهم يدل على أنه بمعنى الترجيح فلا فرق بينهما، فالمفسر بستعمله في ترجيح قول على آخر سواء على وجه التقديم واختيار القول الأول أو تصحيح القول الراجح ورد الأخر.

الفرق بين الاختيار والترجيح:

إن عمل المفسرين يدل على عدم التفريق بين الاختيار والترجيح، إلا أن بعض الدراسات العلمية المتأخرة عملت بمنهج التفريق، محتجين بالدلالة اللغوية التي تفرق بين اللفظتين، ويظهر ذلك الفرق من خلال الوجهين الآتيين:

الأول: الترجيح تقوية أحد الأقوال وطرح الأخرى، أما الاختيار فهو ميل إلى أحدهما دون طرح الآخر، وما يؤكد هذا الفرق ما نصّ عليه

(١) المرجع نفسه، ج١ ص٣٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ١٨٨/٢.

(٣) لسان العرب ، ابن منظور، ٤/ ٢٦٦- ٢٦٧.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ٢٥٥/٥.

الأصوليين بأن الترجيح إذا تحقق في أحد الأقوال وجب العمل به وإهمال الآخر، كما يؤكد أيضاً ما اتفق عليه الأصوليين، من كون الجمع بين الدليلين أولى من الترجيح؛ لأن في الترجيح إسقاط لأحدهما.

والثاني: الترجيح يكون بين أقوال مقبولة وغير مقبولة وأقوال صحيحة وأقوال ضعيفة أما الاختيار فيكون بين قولين كلاهما مقبول مع الميل لأحدهما دون الآخر، وعليه فيكون الاختلاف بين القولين في الترجيح اختلاف تضاد، أما الاختيار فيكون الاختلاف بين القولين اختلاف تنوع لا تضاد، والعمل بالاختيار بمثابة العمل بالاستحسان عند الأصوليين.

المطلب الثاني
ترجمة الإمام ابن عرفة.

اسمه ونسبه ومولده:

هو محمد بن محمد ابن عرفة الورَّغمِّي[١]، التونسي، ولد بتونس ليلة السابع والعشرون من شهر رجب سنة ستة عشر وسبعمائة ٧١٦هـ[٢].

نشأ وسط بيئة صالحة وأسرة فاضلة لم تكن متعالية، كان والده عالماً، عرف بالزهد والتقوى، وكان من العلماء الصالحين[٣]، وكانت تلك الفترة التي ولد فيها يعمها الأمن والاستقرار، مما أدت إلى إنشاء المدارس والمكاتب فأنتج ذلك عدد كثير من العلماء، وبقي بها إلى أن ذهب إلى الحج سنة اثنين وتسعين وسبعمائة (٧٩٢هـ)[٤].

طلبه للعلم:

أول منبت ومنشأ له في العلم البيت، حيث تلقى عن أبيه ثم درس في المساجد، إذ إن التعليم المجاني في المساجد مفتوح لكل الناس على اختلاف أعمارهم .

---

(١) الورغَمِّي: بفتح الواو، وإسكان الراء، وفتح الغين المعجمة، وكسر الميم الثقيلة، نسبةً إلى قبلية من هوارة بلاد الغرب، نُسبَ إليها العلامة ابن عرفة المالكي ينظر: أحمد ابن إبراهيم العجمي، ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ص٢٣٥.

(٢) ينظر: شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٩ ص٢٤٠، ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج٢ ص٣٣١. وينظر: محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ص٢٢٧.

(٣) ينظر: محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مصدر سابق، ص٢٧٧.

(٤) محمد ابن محمد الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ص٢٤١، وينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، مصدر سابق، ج٢ ص٣٣٣.

ولم يركن كثيرا إلى هذه المدارس، بل توجه إلى جامع الزيتونة، حيث كانت أبوابه مفتوحة لطلاب العلم من غير تحديد للسن أو المستوى، وأخذ عن شيوخه مختلف العلوم الدينية واللغوية ودرس بجامع الزيتونة، وتبحر في العلوم، ودرس في الفقه والنحو والتفسير والقراءات، واشتهر في صغره بالجد والاجتهاد والذكاء والفطانة والمطالعة والمذاكرة وملازمة لشيوخه، تم تأهيل للتدريس وأصبح أشهر عالم في بلاده وفي بلاد المغرب كلها لما لديه من غزارة العلم ورسوخ في الدين، حيت صار مرجعا في الفتوى [١].

مذهب الإمام ابن عرفة وعقيدته:

مذهبه:

اشتهر الإمام ابن عرفة بالمذهب المالكي.

فأكثر كتب التراجم التي وقفت عليها عندما يذكرون ترجمته يقولون: هو ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي[٢]، وقد بدا لي في تفسيره من المسائل الفقهية جاعلا المدونة عمدته في الفقه المالكي، وأغلب ترجيحاته الفقهية كلها مستخلصة من الفقه المالكي، واستدلاله في كثير من المسائل بالإمام مالك[٣].

(١) ينظر: شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر السابق، ج٩ ص٢٤١. وينظر: محمد ابن محمد الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، ج٢ ص٢١٤، وينظر: ابن قاسم الرصاع، شرح حدود ابن عرفة، ص٦٣.

(٢) ينظر: شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر السابق، ج٩ ص٢٤٠. وينظر: ابن فرحون، الديباج في معرفة أعيان علماء المذهب، مصدر سابق، ج٢ ص٣٣١، وينظر: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ص٢٢٧.

(٣) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، تحقيق: جلال الأسيوطي، ج١ ص٧٧، وينظر: ج١ ص١٠٤.

عقيدته:

الإمام ابن عرفة أشعريّ العقيدة. [١]

شيوخه وتلاميذه:

- شيوخه: [٢]

لقد تنوعت المشارب التي استقى منها ابن عرفة فأخذ عن العلماء القارين بتونس في فترة تكوينه، كما أخذ عن العلماء المغاربة، وأول شيوخه الذين أخذ عنهم في الصغر والده[٣]، فقد ورث العلم عن أبيه قبل أن يرث الدرهم أو الدينار، وأشهر شيوخ ابن عرفة كالآتي: الوادي آشي (٧٤٩هـ) محمد ابن سلمة (ت ٧٤٩هـ)، ابن عبد السلام (ت ٧٤٩)، ابن الحباب (ت٧٤٩هـ)، محمد بن هارون الكناني (ت ٧٥٠هـ).

- تلاميذه: [٤]

منهم:أبو القاسم الشريف الإدريسي السلاوي: [٥] ، عيسى بن أحمد الغبريني: (ت: ٨١٥هـ)، ومحمد بن أحمد الوانوغيّ: (ت ٨١٩هـ)، ومحمد بن خلفة الأبي (ت ٨٢٧هـ)، وأحمد بن محمد البسيلي (ت٨٣٠هـ)

---

(١)ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج٣ ص١٣

(٢) ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، مصدر سابق، ج٢ ص٣٣١، وينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٤٠٢- ٤٠٣. وينظر: محمد ابن محمد الجزري، نهاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، ج٢ ص٢٤٣، محمد مخلوف شجرة النور الزكية، مصدر سابق، ص٢٠٩، وينظر: محمد ابن عبدالرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر سابق، ج٩، ص ٢٤٠.

(٣) ينظر: محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر سابق، ج٩، ص٢٤٠.

(٤) محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مصدر سابق، ج١ ص٣٦١. وينظر: ابن فرحون الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مصدر سابق، ج٢ ص٣٣٣، شمس الدين الداوودي، طبقات المفسرين للداوودي، ج٢ ص٦٢، الزركلي، الأعلام، ج٦ ص١١٥.

(٥)ولم تذكر كتب التراجم التي وقفت عليها تاريخ وفاته.

ثناء العلماء عليه:

اكتسب الإمام ابن عرفة مكانة علمية، واشتهر برسوخه في العلم، وانتشرت فتاويه شرقا وغربا، وشهد له كل من عرفه بالعلم والورع.

* قال ابن الجزري: "ولم تزل الحجاج ترد علينا بأخباره السارة"(١).

* قال السخاوي(٢): فاجتمع على محبته العامة والخاصة لما جمع من خصال كريمة ثبتت له مشيخة الإسلام بالمغرب، ولما يحمل من علم غزير(٣).

مؤلفاته ووفاته:

تعددت مؤلفاته – رحمه الله – في علوم شتى، إلا أننا نقتصر في هذا البحث على ذكر بعض منها:

١. في التفسير: تفسير ابن عرفة (٤).

٢. و في القراءات: نظم في قراءة يعقوب(٥)، وهو مفقود(٦).

---

(١) ينظر: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، ج٢ ص٢٤٣.

(٢) هو: علي بن محمد عبد الصمد الهمداني المصري، المعروف بالسخاوي، المكنى: بأبي الحسن، من كتبه جمال القرء وكمال الإقراء، وهداية المرتاب ومنظومة في متشابه كلمات القرآن، ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج٤ ص٣٣٢.

(٣) ينظر: محمد ابن عبدالرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر سابق، ج٩ ص٢٤٢.

(٤) محمد ابن عرفة الورغمي، المختصر الفقهي لابن عرفة، ص٤.

(٥) هو أبو محمد يعقوب ابن اسحاق ابن زيد الحضرمي، أحد القراء العشرة، وإمام أهل أهل البصرة ومقرئها أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل ومهدي ابن ميمون، وغيرهما روى القراءة عن عرضا زيد ابن أميه أحمد وكعب ابن إبراهيم وعمر السراج والمنهال ابن شاذان وغيرهم توفي في ذي الحجة سنة ٢٠٥هـ، عن عمر يناهز الثمانية والثمانين سنة. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، ج ص ٣٣٦– ٣٣٨.

(٦) مقدمة المحقق، محمد ابن عرفة الورغمي، المختصر الفقهي، المصدر السابق، ص٢٥.

٣. و في العقيدة: له المختصر الشامل في التوحيد، وهذا الكتاب القيم يتميز بجودة توثيق الآراء، مع صعوبة عباراته نظراً لتقييد ابن عرفة بالمصطلحات المنطقية وكثرة الاختصار على أسلوبه[١].

ولابن عرفة مؤلفات أخرى اجتهد تلاميذه بالرواية والتدوين لها، بعضها دُرس وبعضها مازال مخطوط، نذكر منها:اختصار الموفي في الفقه، المختصر في علم اللغة والنحو، المبسوط في سبعة أسفار وغيرها.

وهذه المؤلفات إنما تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه، مع الوضع بالحسبان أن الإمام في منهجه التأليفي اعتمد على الإملاء في كثير من دروسه، وما وصلنا من كتبه هو من نتاج تلاميذه نقلا لعلمه[٢].

ب- وفاته:

توفي الإمام ابن عرفة في جمادى الآخرة سنة ثمانمائة وثلاثة، عن عمر ناهز سبعة وثمانين سنة [٣].

(١) المصدر نفسه ص٢٤.

(٢) ينظر: عبيدة خليل الشبلي ، ابن عرفة الورغمي حياته ومؤلفاته، ص٢١-٢٢.

(٣) شمام محمود، ملتقى ابن عرفة تونس، ص٤٤٠.

المطلب الثالث: التعريف بتفسير ابن عرفة:

تسميته:

أ. تفسير ابن عرفة.

اشتهر هذا التفسير "بتفسير ابن عرفة"، وهذا ما ذكره الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور في كتابه(١).

ب. تفسير أبي عبد الله ابن عرفة.

وقد قال السيوطي محقق هذا الكتاب: لما شرع في تحقيق هذا التفسير: "ونحن هنا نقدم إلى الأمة بأجمعها هذا التفسير، وهو تفسير أبي عبد الله ابن عرفة(٢).

وتوجد تسمية أخرى هي: تفسير الإمام ابن عرفة، بتحقيق: حسن المناعي(٣).

تفسيره:

هو تفسير تحليلي بيان لغوي منطقي أصولي فقهي لا يغفل المأثور ويهتم بالقراءات وعلوم القرآن، وهو عبارة عن مجالس أملاها في التفسير فقيّدها عنه بعض تلاميذه، وكانت الطريقة السائدة في دراسة التفسير بتونس سائرة على منهج الإملاء، وكان ابن عرفة منتصبا على التدريس من منتصف القرن الثامن إلى نهاية القرن، فقد كان غير منقطع عن درس التفسير، فكلما أكمل ختمة أعاد ختمة أخرى، وهكذا إلى نهاية حياته.

وقد كان في تفسيره يسلك مسلك الجمع والتحليل والإملاء فتتلى الآية أو الآيات بين يديه، ثم يأخذ معناها بتحليل التركيب وإيراد كلام أئمة اللغة أو النحو على معاني المفردات ومفاد التراكيب مستدلاً على ذلك بالشواهد

(١) محمد الفاضل ابن عاشور، التفسير ورجاله، مرجع سابق، ص١٢٢.
(٢) ابن عرفة الورغمي، تفسير الإمام ابن عرفة، مصدر سابق، ص٤.
(٣) المرجع السابق.

وموردا الأمثال والأحاديث ويهتمّ بالتخريج والتأمل حتى تتّضح دلالة الآية وبيان معناها، معتمدا في تفسيره على تفسير ابن عطية، وأنه غير معرض عن تفسير الكشاف، جاعلا ابن عطية العمدة في تفسيره، وأحيانا يتقد كلام ابن عطية في تفسيره ويورد كلام الزمخشري معضدا به رأيه.

المبحث الأول: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ **[الأنعام:٧].**

جاء في تفسير ابن عرفة[١]: قال ابن عطية[٢]: يشبه أن يكون سبب نزول هذه اقتراح عبد الله بن أبي أمية وتعنته إذ قال للنبي ﷺ: لا أومن لك حتى تصعد إلى السماء ثم تنزل بكتاب فيه من رب العزة إلى عبد الله بن أبي أمية، يأمرني بتصديقك[٣].

قال ابن عرفة: وهذا سبب في ما لَا يصح أن يقرر به مناسبتها لما قبلها بوجه، قال: وإنما سبب نزولها عندي أحد أمرين، إما لأنه لما تقدمها التنبيه على وعظهم بوجود أمم قبلهم تعنتوا وخالفوا فأهلكوا، ومع ذلك فلم يتعظوا بهم ولم ينفع ذلك فيهم، عقّبه ببيان أنهم لو نزل عليهم آية سماوية لما آمنوا، وإمَّا لأن الأول إخبار لهم عن قوم مضوا كانوا كفروا، عقّبه ببيان أنهم كما لم ينفع فيهم الإخبار عمن هلكوا بعد أن كفروا كذلك لَا ينفع فيهم الأمر الغريب المشاهد الذي لمسوه بأيديهم.

ترجيح ابن عرفة:

لم يرتض ابن عرفة ماذكره ابن عطية أنه سبب نزول الآية من اقتراح عبد الله بن أبي أمية وتعنته حين قال للنبي ﷺ: لا أومن لك حتى تصعد إلى السماء ثم تنزل بكتاب فيه من رب العزة إلى عبد الله بن أبي أمية، يأمرني بتصديقك، وقال ابن عرفة: هذا سبب في ما لا يصح أن يقرر به مناسبتها لما قبلها بوجه، وجعل سبب نزولها أحد أمرين: إما لما تقدمها التنبيه على وعظهم بوجود أمم قبلهم تعنتوا وخالفوا فأهلكوا، ومع ذلك فلم يتعظوا بهم ولم ينفع ذلك فيهم، عقّبه ببيان أنهم لو نزل عليهم آية سماوية

(١) تفسير ابن عرفة، ١٤٣/٢

(٢) المحرر الوجيز، ٣١٧/٣.

(٣) أورده الواحدي في أسباب النزول، ٢١٤.

لما آمنوا، وإمَّا لأن الأول إخبار لهم عن قوم مضوا كانوا كفروا عقّبه ببيان أنهم كما لم ينفع فيهم الإخبار عمن هلكوا بعد أن كفروا، كذلك لَا ينفع فيهم الأمر الغريب المشاهد الذي لمسوه بأيديهم. (١)

التعليق:

يرى بعض المفسرين أنها نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية ونوفل بن خويلد، قالوا: يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون عليه أنه من عند الله وأنك رسوله، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾ مكتوبا من عندي، ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ أي: عاينوه ﴿لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ معناه: لا ينفع معهم شيء لما سبق فيهم من علمي. (٢)

وجوّز ابن عاشور أن تكون الواو عاطفة، والمعطوف عليه جملة ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٤] ، فالآيات في الجملة الأولى على وجه العموم وفي هذه فرض آية تكون أوضح الآيات دلالة على صدق محمد عليه الصلاة والسلام، وهي أن ينزل الله عليه كتابا من السماء على صورة الكتب المتعارفة، فرأوه بأبصارهم ولمسوه بأيديهم – لما آمنوا ولادعوا أن ذلك الكتاب سحر.

ويجوز أن تكون الواو للحال من ضمير كذبوا في قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [الأنعام: ٥] أي أنكروا كون القرآن من عند الله، وكونه آية على صدق الرسول، وزعموا أنه لو كان من عند الله لنزل في صورة كتاب من السماء. (٣)

---

(١)تفسير ابن عرفة، ١٤٣/٢

(٢) جامع البيان ٢٦٥/١١،معالم التنزيل، ١٢٩/٣، الجامع لأحكام القرآن، ٣٩٢/٦.

(٣) التحرير والتنوير، ١٤١/٧.

وابن عرفة رجّح ما جوزه ابن عاشور (أن تكون الواو عاطفة)، وهو أنهم لمّا لم يتعظوا بما حل بمن قبلهم ممن كذّب وعاند بيّن أنهم لو نزل عليهم آية سماوية لما آمنوا؛ ورجّح معنى آخر: أنهم كما لم ينفع فيهم الإخبار عمن هلكوا بكفرهم كذلك لَا ينفع فيهم الأمر الغريب المشاهد الذي لمسوه بأيديهم.

المبحث الثاني: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢].

تفسير ابن عرفة وترجيحه:

قال: الصواب أن يرجع إلى ما تقدم أي فهم لَا يؤمنون بالمعاد وبجميع ما سبق فلذلك كانوا خاسرين(١).

التعليق:

الذي رجحه ابن عرفة قال به ابن جرير(٢) والبقاعي(٣) والقاسمي(٤) والقرطبي(٥)وابن كثير(٦) وابن عاشور(٧)والآلوسي(٨).

يقول ابن جرير: ذلك أن الذين خسروا أنفسهم، هم الذين خوطبوا بقوله: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾، و ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، أي لا يوحدون الله، ولا يصدقون بوعده ووعيده، ولا يقرون بنبوة محمد ﷺ(٩).

وقال القرطبي: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(١٠) ابتداء وخبر، ونسبه إلى الزجاج(١١)، وقال: هو أجود ما قيل فيه، تقول: الذي يكرمني فله درهم، فالفاء تتضمن معنى الشرط والجزاء(١٢).

---

(١) تفسير ابن عرفة، ١٤٤/٢.
(٢) جامع البيان، ٢٨١/١١.
(٣) نظم الدرر، ٢٩/٧.
(٤) محاسن التأويل، ٣٢٢/٤.
(٥) الجامع لأحكام القرآن، ٣٩٦/٦.
(٦) تفسير ابن كثير، ٢١٨/٣.
(٧) التحرير والتنوير، ١٥٤/٧.
(٨) روح المعاني، ١٠٠/٤.
(٩) جامع البيان، ٢٨١/١١.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ١٢.
(١١)معاني القرآن وإعرابه، ٢٣٢/٢.
(١٢) الجامع لأحكام القرآن، ٣٩٦/٦.

وقال ابن كثير: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ﴾ أي: يوم القيامة، ﴿فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ أي: لا يصدقون بالمعاد، ولا يخافون شر ذلك اليوم[١].وقال الآلوسي: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ بإهلاكها في الشهوات واللذات الفانية فحجبوا عن الحقائق الباقية النورانية واستبدلوا بها المحسوسات الفانية الظلمانية ﴿فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ لذلك[٢].

وقال ابن عاشور: جملة ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ الأظهر أنها متفرعة على جملة ﴿لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾، وأصل التركيب: فأنتم لا تؤمنون لأنكم خسرتم أنفسكم في يوم القيامة؛ فعدل عن الضمير إلى الموصول لإفادة الصلة أنهم خسروا أنفسهم بسبب عدم إيمانهم، وجعل ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ خبر مبتدأ محذوف. والتقدير: أنتم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون. ونظم الكلام على هذا الوجه أدعى لإسماعهم.

وقال الآلوسي: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ بإهلاكها في الشهوات واللذات الفانية فحجبوا عن الحقائق الباقية النورانية واستبدلوا بها المحسوسات الفانية الظلمانية ﴿فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ لذلك[٣].

وخالف ابن الجوزي[٤] ابن عرفة، فقال: قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ أي: بالشرك، ﴿فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ لما سبق فيهم من القضاء[٥].

والخلاصة: أن مارجحه ومال إليه ابن عرفة هو ما قال به كثير من المفسرين.

---

(١) تفسير ابن كثير، ٢١٨/٣.
(٢) روح المعاني، ١٠٠/٤.
(٣) روح المعاني، ١٠٠/٤.
(٤) زاد المسير، ١٢/٢.
(٥) زاد المسير، ١٢/٢.

المبحث الثالث: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام:١٥].

تفسير ابن عرفة للآية:

جاء في تفسير الآية عند ابن عرفة قال: قال أبو حيان[١]: هذه جملة شرطية لا موضع لها كالاعتراض بالقسم، وقيل: هي في موضع نصب على الحال، أي قل: إني أخاف عاصيا ربي، وأبطله ابن عرفة من جهة المعنى، وقال: الصواب أن يقول: قل إني أخاف مفروضا عصياني ﴿**رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾[٢].

التعليق:

الحق ما ذهب له أبو حيان[٣] ووافقه فيه السمين الحلبي[٤] وهو أن الجملة الشرطية ﴿**إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ إما أن تكون معترضة بين الفعل ﴿**أَخَافُ**﴾ ومفعوله ﴿**عَذَابَ**﴾ وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله: إن عصيت ربي فإني أخاف عذاب، وإما أنها في محلِّ نصب على الحال[٥]، خلافا لما صوّبه ابن عرفة ورآه.

(١) انظر: البحر المحيط، ٤/٤٥٤.
(٢) تفسير ابن عرفة،٢/١٤٥
(٣) انظر: البحر المحيط، ٤/٤٥٤.
(٤) الدر المصون،٤/٥٥٩.
(٥) الصافي، الجدول في إعراب القرآن، ٤/٩٨

المبحث الرابع: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ﴾ **[الأنعام: ٥٧]**

تفسير ابن عرفة للآية:

قال: والصواب عندي أن يعود على الكون أو على الاتصاف فيتناول الجميع، أو كذبتم بكوني على بينة وكذبتم باتصافي بذلك[١].

التعليق:

ذكر أبو حيان[٢] والقرطبي[٣] وابن عطية[٤] وابن عاشور[٥] أن الضمير (به)عائد على بينة، أو على الرب، أو على القرآن، وزاد ابن الجوزي: على العذاب[٦].

وقال ابن جرير: (به) أي: بربكم[٧].

وقال ابن كثير: (به) أي: بالحق الذي جاء من عند الله[٨].

وقال الزجاج[٩] موافقا له الآلوسي فيما رآه: الهاء(به) تعود على البيان، أي: وكذبتم بالبيان، لأن البينة والبيان في معنى واحد، أي: بما أتيتكم به، لأنه هو البيان ويجوز أن يكون الضمير لربي على معنى أني صدقت به[١٠].

---

(١) تفسير ابن عرفة، ١٦٢/٢.
(٢) البحر المحيط، ٥٣١/٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن، ٤٣٨/٦.
(٤) المحرر الوجيز، ٢٩٨/٢.
(٥) التحرير والتنوير، ٢٦٤/٧.
(٦) زاد المسير، ٣٦/٢.
(٧) جامع البيان، ٣٩٨/١١.
(٨) تفسير ابن كثير، ٢٣٥/٢.
(٩) معاني القرآن وإعرابه، ٢٥٦/٢.
(١٠) انظر: روح المعاني، ١٦٠/٤.

وقال ابن عاشور تعليقا على ذكر عود الضمير على القرآن مع كونه غير مذكور في الآية: وذلك لشهرة التداول بينهم في شأنه فإذا أطلق ضمير الغائب انصرف إليه بالقرينة[1].

وما صوّبه ابن عرفة لا يبعد عما ذهب إليه جمهور المفسرين، هو كما قال لأنه يشمل ما قيل من أقوال في عَوْد الضمير.

(١) التحرير والتنوير، ٧/٢٦٦.

المبحث الخامس: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ **[الأنعام:٧٣]**.

﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ﴾ فيه أربعةُ أوجه[١]: الأول أنه مبتدأ و﴿ٱلْحَقُّ ﴾ نعته، وخبره قوله ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾، والثاني: أنه فاعل لقوله ﴿فَيَكُونُ ﴾ و﴿ٱلْحَقُّ ﴾ نعته أيضاً، الثالث: أنَّ ﴿قَوْلُهُ﴾ مبتدأ، و﴿ٱلْحَقُّ ﴾ خبره، أَخْبَرَ عن قوله بأنه لا يكون إلا حقاً، والرابع: أنه مبتدأ أيضاً و﴿ٱلْحَقُّ ﴾ نعته، و﴿يَوْمَ يُنفَخُ ﴾ خبره.

وعلق ابن عاشور على ما ذُكِر في بعض كتب التفسير فقال: (وللمفسرين في إعراب هذه الآية وإقامة المعنى من ذلك مسالك أخرى غير جارية على السبل الواضحة)[٢].

تفسير ابن عرفة للآية:

رد ابن عرفة قول الزمخشري – أن ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ﴾: محتمل أن يكون ﴿قَوْلُهُ﴾ فاعلا بقوله ﴿فَيَكُونُ ﴾[٣]– بأنه يلزم عليه حدوث القول لكنه جاز على مذهب الزمخشري، وقال: وجاوبنا نحن إما أن المراد بقوله

(١) ابن جرير في جامع البيان، ٤٥٨/١١، ابن كثير في تفسيره، ٢٥٢/٣، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن، ١٩/٧، والبغوي في معالم التنزيل، ١٥٧/٣، وابن الجوزي في زاد المسير، ٤٤/٢.

(٢) التحرير والتنوير، ٣٠٦/٧-٣٠٧

(٣) الكشاف، ٣٨/٢.

﴿فَيَكُونُ﴾ ظهور ذلك أو المراد متعلق القول لا تفسير القول[1].

التعليق:

بيّن ابن عاشور المراد بالقول: كل ما يدل على مراد الله تعالى وقضائه في يوم الحشر، وهو يوم يقول كن، من أمر تكوين، أو أمر ثواب، أو عقاب، أو خبر بما اكتسبه الناس من صالح الأعمال وأضدادها، فكل ذلك من قول الله في ذلك اليوم وهو حق، وخص من بين الأقوال أمر التكوين لما اقتضاه التقديم من تخصيصه بالذكر كما علمت[2].

أما القرطبي[3] فلم يكن يرتضِ بعض الأقوال، واختار ما رآه الزمخشري وجعله أقرب الأقوال في بيان الآية، وقال: (وهذه الأعاريب كلها بعيدة ينبو عنها التركيب، وأقرب ما قيل ما قاله الزمخشري وهو أن ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾ مبتدأ والحق صفة له و ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ خبر المبتدأ فيتعلق بمستقر، بمعنى: قوله الحق والحكمة.

وما رآه ابن عرفة له وجاهته، إلا أنه لا يتعارض مع ما ذُكر من أقوال، فهو يُنبئ عن معنى من المعاني ولا يتعارض في الوقت نفسه مع تلك الأقوال.

(١) تفسير ابن عرفة، ١٦٩/٢.
(٢) التحرير والتنوير، ٣٠٧/٧.
(٣) الجامع لأحكام القرآن، ١٩/٧.

المبحث السادس: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الأنعام:١٠٤]

تفسير ابن عرفة للآية:

قال ابن عرفة: التذكير إما للفصل، وإما لأن التأنيث غير حقيقي- على ما قال أبو حيان، ويرجّح قوله الثاني بقوله تعالى: ﴿**هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ**﴾[١] إلا أن يقال: أن الإشارة للمتقدم لَا إلى ما بعده-[٢].

التعليق:

بالرجوع إلى تفسير أبي حيان للآية لا نجد له كلاما عن علة عدم التأنيث، فلعل الإمام ابن عرفة استفاد منها في موضع آخر؛ وهذا الذي نسبه ابن عرفة لأبي حيان قال به السمين الحلبي[٣].

وما رجحه ابن عرفة له وجاهته نحويا[٤]، وقد قال به ابن عاشور، حيث يقول في تفسيره: جاء الفعل "جاء" خاليا عن علامة التأنيث مع أن فاعله جمع مؤنث؛ لأن الفعل المسند إلى جمع تكسير مطلقا أو جمع مؤنث يجوز اقترانه بتاء التأنيث وخلوه عنها[٥].

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٠.
(٢) تفسير ابن عرفة، ١٧٩/٢.
(٣) انظر: الدر المصون، ٩١/٥.
(٤) أبو البقاء، شرح المفصل للزمخشري، ٣٦٠/٣.
(٥) التحرير والتنوير، ٤١٨/٧.

المطلب السابع: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ **[الأنعام:١٤٥]**

تفسير ابن عرفة للآية: يرى ابن عرفة أن الآية دالة على أن أحكامه ﷺ كلها مسندة إلى الوحي لَا إلى الاجتهاد، وأجيب بأن الاجتهاد مستند أصله إلى الوحي؛ ورده ابن عرفة؛ لأن ظاهر الآية استثناؤه في أحكامه إلى الوحي بالنص على كل حكم لَا بالاجتهاد(١).

التعليق:

وهو كما قال، إذ معظم أقوال المفسرين تدور حول ما ذكره ابن عرفة، فقد قال الرازي(٢) والبغوي(٣) وابن الجوزي(٤) والزجاج(٥) والنحاس(٦): أن التحريم والتحليل لايثبت إلا بالوحي والتنزيل؛ (لا بما تهوى الأنفس وما تختلقه على الله)(٧).

وقال ابن سعدي: التحريم لا يكون إلا من عند الله على لسان رسوله(٨).

قال ابن عاشور: لا طريق إلى تحريم شيء مما يتناوله الناس

(١) تفسير ابن عرفة، ١٩٥/٢.
(٢) مفاتيح الغيب، ١٦٨/١٣.
(٣) معالم التنزيل، ١٩٩/٣.
(٤) زاد المسير، ٨٧/٢.
(٥) معاني القرآن وإعرابه، ٣٠٠/٢.
(٦) معاني القرآن، ٥٠٧/٢.
(٧) الزمخشري، الكشاف، ٧٤/٢.
(٨) انظر: تفسير ابن سعدي، ٢٧٧.

إلا بإعلام من الله تعالى؛ لأن الله هو الذي يحل ما شاء ويحرم ما شاء ويحرم ما شاء على وفق علمه وحكمته، وذلك الإعلام لا يكون إلا بطريق الوحي أو ما يستنبط منه[١].

(١) التحرير والتنوير، ١٣٧/٨.

المبحث الثامن: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٠]

تفسير ابن عرفة للآية: يقول: قال الزمخشري: أضاف الشهداء إليهم، ولم يقل: شهداءه بالإطلاق لأجل أن يبين أن المراد شهداؤكم المتعصبون لكم الذين هم من جهتكم(١)، ورد هذا ابن عرفة وقال: لا يلزم من عجزهم عن الشهداء المتعصبين لهم عجزهم عن الشهداء بالإطلاق.

واستُدرِك على ابن عرفة فقيل: بل يلزم ذلك من باب أحرى، وبيّن ابن عرفة أن عادتهم يجيبون بأن المراد شهدائكم الذين تنفعكم شهادتهم، بخلاف ما لو قال: هم شهداء بالإطلاق؛ فإن حرص الإنسان على طلب الشهادة لمن تنفعه شهادته أقوى من حرصه على شهادته لمن لَا تنفعه شهادته(٢).

التعليق:

لم يرتضِ ابن عرفة أن يكون سبب الإضافة في قوله تعالى: ﴿شُهَدَآءَكُمُ﴾ لبيان أن المراد شهداؤكم المتعصبون، وجعل وجه الإضافة تبيين المراد: شهدائكم الذين تنفعكم شهادتهم؛ وهو كما قال، لأن حرص الإنسان على طلب الشهادة لمن تنفعه شهادته أقوى من حرصه على شهادته لمن لَا تنفعه شهادته، والله أعلم.

(١) الكشاف، ٧٨/١.

(٢) تفسير ابن عرفة، ١٩٨/٢.

المبحث التاسع: ما ورد من ترجيح في قوله تعالى: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥]

تفسير ابن عرفة للآية:

جاء في تفسير ابن عرفة ما نصّه: (قال ابن عطية: أي ليختبر الله تعالى الخلق فيرى المحسن من المسيء، قال ابن عرفة: هذا خطأ، والصواب أن يقال كما عادة الزمخشري[١] يقول في كل موضع يفعل بكم فعل المختبر)[٢].

التعليق:

لم أجد ما نسبه ابن عرفة للزمخشري في الكشاف، فلعله وَهِم في نسبته له؛ إذ بالرجوع إلى تفسير الزمخشري نجده يقول في تفسير الآية ما نصه: (ليبلوكم في ما آتاكم من نعمة المال والجاه، كيف تشكرون تلك النعمة، وكيف يصنع الشريف بالوضيع، والحر بالعبد، والغنى بالفقير)[٣].

وجاء تفسير أبو حيان[٤] والقرطبي[٥] البغوي[٦] ابن الجوزي[٧] وابن كثير[٨] وابن عاشور[٩] للآية: ليختبركم فيما رزقكم، ليظهر منكم ما يكون غايته الثواب والعقاب، فابتلى الموسر بالغنى وطلب منه الشكر، وابتلى

(١) انظر: الكشاف، ٣٨٠/٢.
(٢) تفسير ابن عرفة، ٢٠٩/٢.
(٣) الكشاف، ٨٤/٢.
(٤) البحر المحيط، ٧٠٥/٤.
(٥) الجامع لأحكام القرآن، ١٥٨/٧.
(٦) معالم التنزيل، ٢١٢/٣.
(٧) زاد المسير، ٩٩/٢.
(٨) تفسير ابن كثير، ٣٤٦/٣.
(٩) التحرير والتنوير، ٢١١/٨.

المعسر بالفقر وطلب منه الصبر.

وقال ابن عاشور: ليخبركم فيما أنعم به عليكم من درجات النعم، والبلو: الاختبار، والمراد به: ظهور موازين العقول في الانتفاع والنفع بمواهب الله وما يسره لها من الملائمات والمساعدات، فالله يعلم مراتب الناس، ولكن ذلك بلوى لأنها لا تظهر للعيان إلا بعد العمل، أي ليعلمه الله علم الواقعات بعد أن كان يعلمه علم المقدرات[1].

ولي وقفة مع رأي ابن عرفة والزمخشري في هذه المسألة، وذلك بالرجوع إلى تفسيرهما لقوله تعالى ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[2] سئل ابن عرفة: هل يجوز أن يختبر المكلف حاله عند ربه؟ فأجاب: أما عند الاضطرار فجائز كما في حديث الثلاثة الذين أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فانحطت عليهم من أعلى الجبل صخرة فسدت الغار فقالوا: تعالوا يتوسّل كل واحد منا إلى الله بأفضل عمل عمله[3]، وقال أيضا: وكذلك عند الضرورة الظاهر الجواز؛ أما الزمخشري فيقول في تفسيرها: أنه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك[4]؛ وبهذا يتبين لنا أنه لا وجود لما نسبه ابن عرفة للزمخشري في بيان آية الأنعام بعد التأكد من تفسيره لآية الأنعام وآية البقرة.

وعلق ابن عاشور عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[5] بأن جعله من قبيل الاستعارة التمثيلية، وقال: (هو مجاز مشهور، لأن الذي

(١) التحرير والتنوير، ٢١١/٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، ١٧٢/٤، ح ٣٤٦٥.

(٤) انظر: الكشاف، ١٨٣/١.

(٥) التحرير والتنوير، ٧٠١/١.

يكلف غيره بشيء يكون تكليفه متضمنا انتظار فعله أو تركه، فيلزمه الاختبار فهو مجاز على مجاز، والمراد هنا التكليف لأن الله كلفه بأوامر ونواهٍ إما من الفضائل والآداب وإما من الأحكام التكليفية الخاصة به، وليس في إسناد الابتلاء إلى الله تعالى إشكال بعد أن عرفت أنه مجاز في التكليف). ثم قال: (ولك أن تجعله استعارة تمثيلية).

الخاتمة

بعد هذه الدراسة حول الإمام ابن عرفة وترجيحاته في تفسير سورة الأنعام في تفسيره نخلص إلى النتائج التالية:

- اهتمام ابن عرفة باختلاف المفسرين والترجيح بين أقوالهم على أسس علمية منهجية.
- بلغت المواضع التي رجح فيها ابن عرفة تسعة مواضع في سورة الأنعام، تعددت فيها عباراته في الترجيح، منها قوله: (الصواب، الصحيح، ويُرَجِّحُ الثاني، ردّه، وغيرها)، حالفه الصواب في معضمها.
- بروز شخصية ابن عرفة في تفسيره، وعدم تعصبه.
- سعة علم ابن عرفة وتنوع مصادره في تفسيره مماأكسبه ثراءا علميا.
- عدم ترجيح ابن عرفة في مواضع عدة، مما يدل على عدم تكلفه.
- ظهور أدب الرد على الخلاف بين الآراء؛ إذ لم يتعرض ابن عرفة لأصحاب الأقوال بالإساءة والتنقيص؛ بل ويرجح ويعلل فحسب.

من توصيات البحث:

النظر في ترجيحات ابن عرفة في بقية السور.

وختاماً:

أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا الجهد المتواضع، وأن يسدد الخطأ، ويصحح القصد ويصفي النية، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الإحكام في أصول الأحكام، لأبو الحسن الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

٣. اختيارات ابن لقيم وترجيحاته في التفسير، لمحمد بن عبدالله بن جابر القحطان، ط١، ١٤٣٩هـ.

٤. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، الناشر: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٥. أسباب نزول القرآن، لأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦. البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين الزركشي، الناشر: دار الكتبي، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٧. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، لعلاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت:٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الجبرين، واخرون، وأحمد السراح، مكتبة الرشد، السعودية – الرياض، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٨. التعريفات، لعلي الجرجاني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٩. تفسير ابن عرفة، لابن عرفة الورغمي، تحقيق: جلال الأسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٠.تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين الأرمي، تحقيق: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ- ٢٠٠١م.

١١.التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، لأحمد بن محمد البسيلي، الناشر: كلية أصول الدين، الرياض.

١٢.التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف بن تاج العارفين، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة.

١٣.الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٤.جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي الأحمد تكري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ- ٢٠٠٠م.

١٥.الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦ هـ)،دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ

١٦.الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لزكريا بن محمد السنيكي، تحقيق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٧.ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، لأحمد ابن إبراهيم العجمي، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

١٨.شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٩.شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت:٦٤٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٠.طبقات المفسرين للداوودي، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٢١.عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم وأديب، لمحمد النيفر، تذييل واستدراك: علي النيقر، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م.

٢٢.العين، لأبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامراتي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٣.غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد ابن محمد الجزري، تحقيق: جوتهلف برجستراسر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٤.قواعد الترجيح عند المفسرين، لحسين ابن علي الحربي، الناشر: دار القاسم، الرياض، ط١، ١٩٩٦م.

٢٥.الكليات، لأبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٦.لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٧.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٢٨.المحصول في أصول الفقه، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت:٥٤٣هـ)، تحقيق: حسين علي البدري– سعيد فودة، الناشر: دار البيارق، عمان، ط١، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

٢٩.المحصول، لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٣٠.مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، لإبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، الناشر: دار الحضارة للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.

٣١.المختصر الفقهي لابن عرفة، لمحمد ابن عرفة الورغمي، تحقيق: د. حافظ عبدالرحمن محمد وغيره، الناشر: مؤسسة خلف أحمد، ط١، ١٤٣٥هـ– ٢٠١٤م.

٣٢.معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٣.معاني القرآن، لأبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٤.معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، لعادل نـوبهض، الناشـر: مؤسسـة نـويهض الثقافيـة، لبنـان، ط٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٥.معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي وحامد مبيادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣٦.معجم مقاييس اللغة، لعبد السلام محمد هارون ابن فارس، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٧.ملتقـى ابـن عرفـة تـونس، لشـمام محمـود، الشـؤون الدينيـة الأوقـاف، ١٩٧٧م.

٣٨.نيـل الابتهـاج بتطريـز الـديباج، لأحمـد بابـا التنبكتـي، تحقيـق: الـدكتور عبـد الحميـد عبـد الله الهرامـة، الناشـر: دار الكتـب، طـرابلس، ط٣، ٢٠٠٠م.

٣٩.الوفيـات، لابـن قنفـذ القسـنطيني، تحقيـق: عـدل نـويهض، الناشـر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

References:

1. alquran alkarim.
2. al'iihkam fi 'usul al'ahkami, li'abu alhasan alamdi, tahqiqu: eabd alrazaaq eafifi, alnaashir: almaktab al'iislamia, bayrut.
3. akhtiarat abn liqiam watarjihatih fi altafsiri, limuhamad bin eabdallh bin jabir alqahtan, ta1, 1439h.
4. 'iirshad alfuhul 'iilaa tahqiq alhaqi min eilm al'ususli, alshshwkani, tahqiqa: alshaykh 'ahmad eazw einayat, alnaashir: dar alkitaab alearabii, ta1, 1419h-1999m.
5. 'asbab nuzul alqurani, li'abu alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad bin eali alwahidi, alnnysaburi, alshaafieii (t 468h), tahqiqu: eisam bin eabd almuhsin alhimaydan, alnaashir: dar al'iislah - aldamaam, altabeatu: althaaniatu, 1412h - 1992m.
6. albahr almuhit fi 'usul alfiqah, libadr aldiyn alzarkashi, alnaashir: dar alkatbi, ta1, 1414h-1994m.
7. altahbir sharh altahrir fi 'usul alfiqah, lieala' aldiyn 'abu alhasan eali bin sulayman almardawii aldimashqii alsaalihii alhanbalii (t:885hi), tahqiqu: eabd alrahman aljabrin, wakharuna, wa'ahmad alsaraha, maktabat alrushdi, alsueudiat - alrayad, ta1, 1421h- 2000m.
8. altaerifati, lieali aljirjani, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1403h -1983m.
9. tafsir abn earfat, liabn earafat alwrighmi, tahqiqu: jalal alsuyuti, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 2008m.
10. tafsir hadayiq alruwh walrayhan fi rawabay eulum alqurani, limuhamad al'amin al'armi, tahqiqi: alduktur hashim muhamad eali bin husayn mahdi, alnaashir: dar tawq alnajaati, bayrut, ta1, 1412h- 2001m.
11. altaqyid alkabir fi tafsir kitab allah almajid, li'ahmad bin muhamad albasili, alnaashir: kuliyat 'usul aldiyn, alriyad.

12. altawqif ealaa muhimaat altaearifi, lieabd alrawuwf bin taj alearifin, alnaashir: ealim alkutub, alqahirati, ta1, 1410h - 1990m. jamie albayan ean tawil ay alquran, li'abi jaefar, muhamad bin jarir altabarii (224 - 310h), tawziei: dar altarbiat walturath - makat almukaramati.
13. aljamie li'ahkam alqurani, li'abi eabd allah, muhamad bin 'ahmad al'ansarii alqurtubi, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahirati, altabeatu: althaaniatu, 1384h - 1964m.
14. jamie aleulum fi astilahat alfununi, lilqadi al'ahmad takri, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1412h- 2000m.
15. aljadwal fi 'iierab alquran alkarim, mahmud bin eabd alrahim safi (almutawafia: 1376 ha),dar alrashida, dimashq - muasasat al'iiman, bayrut, altabeata: alraabieati, 1418 hu
16. alhudud al'aniqat waltaerifat aldaqiqati, lizakaria bin muhamad alsinikii, tahqiqu: mazin almubaraki, alnaashir: dar alfikr almueasiri, bayrut, ta1, 1411h.
17. dhil lb allabab fi tahrir al'ansab, li'ahmad aibn 'iibrahim aleajami, tahqiqu: da. shadi bin muhamad bin salim al nueman, alnaashir: markaz alnueman lilbuhuth waldirasat al'iislamiati, ta1, 1432h- 2011m.
18. shajarat alnuwr alzakiat fi tabaqat almalikiati, limuhamad bin muhamad makhluf, tahqiqu: eabd almajid khayali, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, lubnan, ta1, 1424h- 2003m.
19. sharah almufasal lilzamakhshiri, liaeish bin ealiin bin yaeish aibn 'abi alsaraya muhamad bin eulay, 'abu albaqa'a, muafaq aldiyn al'asadiu almusili, almaeruf biabn yaeish wabiabn alsaanie (t:643h), alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1422h - 2001m.

20. tabaqat almufasirin lildaawudi, limuhamad bin ealiin bin 'ahmada, shams aldiyn aldaawudii almalikii (t945h), alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut.
21. eunwan al'arib eamaa nasha bialbilad altuwnusiat min ealam wa'adib, limuhamad alniyfar, tadhyil wastidraki: eali alnayqar, alnaashir: dar algharb al'iislamii, 1996m.
22. aleayn, li'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasrii (t:170hi), tahqiqu: mahdii almakhzumi, wa'iibrahim alsaamarati, alnaashir: dar wamaktabat alhilal.
23. ghayat alnihayat fi tabaqat alqira'i, limuhamad aibn muhamad aljazari, tahqiqu: jutahalaf birjistarasir, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 2006m.
24. qawaeid altarjih eind almufasirina, lihusayn aibn ealii alharbi, alnaashir: dar alqasima, alrayad, ta1, 1996m.
25. alkilyati, li'abu albaqa' alkafawi, tahqiqu: eadnan darwish wamuhamad almasri, alnaashir: muasasat alrisalati, 1419h- 1998m.
26. lisan alearbi, liabn manzuri, alnaashir: dar sadr, birut, ta3, 1414hi.
27. almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, li'abi muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusi almuharibi (t 542h), almuhaqiq: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422hi.
28. almahsul fi 'usul alfiqah, lilqadi muhamad bin eabd allah 'abu bakr alearabii almueafirii alashbilii almalikii (t:543hi), tahqiqu: husayn eali albadri- saeid fudt, alnaashir: dar albayariq, eaman, ta1, 1420h-1999m.
29. almahsuli, li'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi (t:606h), tahqiqu:

tah jabir qiad aleulwani, alnaashir: muasasat alrisalati, ta3, 1418h- 1997m.
30. mukhtasir aleibarat limuejam mustalahat alqira'ati, li'iibrahim bin saeid bin hamd alduwsari, alnaashir: dar alhadarat lilnashri, alrayad, ta1, 1429h- 2008m.
31. almukhtasar alfiqhiu liaibn earfata, limuhamad aibn earafat alwraghmi, tahqiqu: du. hafiz eabdalrahman muhamad waghayruhu, alnaashir: muasasatan khalf 'ahmada, ta1, 1435h- 2014m.
32. maeani alquran wa'iierabuhu, li'iibrahim bin alsiriy bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaj (t 311hi), tahqiqu: eabd aljalil eabduh shalabi, alnaashir: ealim alkutub - bayrut, altabeatu: al'uwlaa 1408h - 1988m.
33. maeani alquran, li'abu jaefar alnahaas 'ahmad bin muhamad (t 338 hu), tahqiqu: muhamad eali alsaabuni, jamieat 'umm alquraa - makat almukaramatu, altabeatu: al'uwlaa, 1409hi.
34. maejim 'aelam aljazayir min sadar al'iislam hataa aleasr alhadiri, lieadil tubhad, alnaashir: muasasat nuayhd althaqafiati, lubnan, ta2, 1400h- 1980m.
35. maejam lughat alfuqaha'i, limuhamad rawaas qaleiji wahamid mibyadiq qanibi, alnaashir: dar alnafayis liltibaeat walnashr waltawziei, ta2, 1408h- 1988m.
36. muejam maqayis allughati, lieabd alsalam muhamad harun abn faris, alnaashir: dar alfikri, 1399h-1979m.
37. multaqaa abn earfat tunus, lishamam mahmud, alshuwuwn aldiyniat al'awqafi, 1977m.
38. nil alaibtihaj bitatriz aldiybaj, li'ahmad baba altanbakti, tahqiqu: alduktur eabd alhamid eabd allah alharamat, alnaashir: dar alkatab, tarabuls, ta3, 2000m.
39. alufyat, liabn qanfadh alqasantinii, tahqiqu: eadl nuayhda, alnaashir: dar alafaq aljadidati, bayrut, ta4, 1403h- 1983m.